



بينما تقترب تركيا من إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المبكرة يوم 24 يونيو/حزيران الجاري، يدور الجدل بشأن مسائل عديدة في جوهر الانتخابات وعلى هامشها، ومن بينها مسألة المجنسين السوريين وأصواتهم.

ويقول معارضون إن تجنسي اللاجئين السوريين - الذي أطلق إشارته الرئيس التركي رجب طيب أردوغان من ولاية كيليس التركية على الحدود مع سوريا في صيف عام 2016 - كان الهدف منه أصلاً كسب أصواتهم في الانتخابات، بينما يرد مؤيدو أردوغان بأن هذه الاتهامات لا تستند إلى المنطق.

ويتساءل الأستاذ الجامعي ومدير مركز دراسات الشرق الأوسط أحمد أويسال في حديث للجزيرة نت كيف لعشرة أو عشرين ألف ناخب -في إشارة إلى عدد المجنسيين- أن يغيروا نتائج الانتخابات في بلد لديه نحو 58 مليون ناخب.

ويقول إن مصدر هذه المزاعم هو المعارضة التي يرى أنها تتوى طرد اللاجئين من البلد في حال فوزها بالانتخابات، مشدداً على أن القانون يضمن للمجنسين الحرية التامة في اختيار المرشح الذي يرونوه مناسباً.

ويجد أوصيال أن السبب الأقوى الذي يجعل المجنسيين السوريين يصوتون لحزب العدالة والتنمية الحاكم هو أن أغلبهم محافظون، وهو ما يتماشى مع توجه الحزب.

ماذا يقول المحسون؟

محمد الجميل (اسم مستعار) - وهو سوري مجنس وطالب في كلية الطب. يقول إنه سيدلي بصوته لصالح ما يراه دعماً لاستقرار هذا البلد. وأضاف في حديثه للجزيرة نت "نشكر لتركيا مواقفها الداعمة لقضيانا، ونرى أنها باتت صوت

المظلومين وحاضنة لهم".

وعبر الجميل عن أسفه لسماع تصريحات بعض مرشحي المعارضة الذين يتبنون لغة معادية للسوريين ووجودهم داخل تركيا، ويرى أنهم بهذه اللغة ينتصرون للظلم ويتجاهلون هول الأزمة الإنسانية والقتل الذي أجبر الملايين على الفرار من سوريا.

ويضيف "حزب العدالة والتنمية تبني سياسة الباب المفتوح تجاه السوريين، وهذه السياسة ستستمر خلال السنوات المقبلة وستعود بالنفع الكبير على البلدين بعد عودة الاستقرار إلى سوريا". وتتابع أن "معظم من أعرف من المجنسين سينتخبون حزب العدالة ويدعمون برامجه خلال الفترة المقبلة".

بدوره يؤكد همام سعدة - وهو مذيع حصل على الجنسية التركية عام 2017- أنه سيصوت للعدالة والتنمية، ويقول إن الأسباب كثيرة، في مقدمتها أن تركيا فتحت الأبواب للسوريين بفضل سياسة الحزب الذي يقود البلاد. ويرى أن أغلب المجنسين سيصوتون لصالح العدالة والتنمية من باب رد الجميل.

"مؤامرة على تركيا"

وفضلا عن ذلك السبب، يرى سعدة أن هناك "مؤامرة على تركيا وعلى من بناها في السنوات الأخيرة"، مشيرا إلى أن تركيا في حال فشل حزب العدالة والتنمية سترجع إلى ما كانت عليه قبل عام 2003 عندما تولى أردوغان رئاسة الوزراء.

ورغم حصوله على الجنسية، فإن سعدة متخوف من فوز أحد المعارضين الذين تضمنت خطاباتهم تهديدات بإرجاع السوريين إلى بلادهم المدمرة بفعل الحرب في ظل هذه الظروف الصعبة. ويقول "لدي تخوف كبير على مصير اللاجئين الموجدين من لم يأخذوا الجنسية وحتى من أخذوها حديثا".

ويبلغ عدد البالغين من المجنسين السوريين الذين يحق لهم التصويت 17500، ويصل عددهم مع أفراد أسرهم إلى 50 ألف شخص تقريبا. وتستضيف تركيا 3.5 مليون لاجئ سوري على أراضيها، وأكدت أنها ستمنح 300 ألف من ذوي الكفاءات منهم الجنسية على مراحل.

ويبلغ عدد الأتراك الذين يحق لهم التصويت في الانتخابات المقبلة قرابة 58 مليون ناخب، ويتوقع أن تكون نسبة المشاركة مرتفعة.

وفي ضوء هذه الأرقام، يرى الكاتب والمحلل السياسي التركي أوكتاي يلماز أن المجنسين السوريين لن يكون لهم أي تأثير على نتائج الانتخابات، حتى لو بلغ عدد المشاركين منهم مئة ألف.

وأشار أوكتاي إلى حديث متداول عن منح الجنسية بشكل استثنائي لعدد كبير من السوريين الذين لا يتوافر فيهم شرط الكفاءة، وقال إن تصريحات المعارضة تشير إلى إعادة مراجعة لواحة المجنسين والتأكد من توفر الأحقيـة.

المصادر:

الجزيرة نت